

هذا الكون العجيب الغريب الذي نعيش فيه ، يعج بالحياة والأحياء الذين نشاهدهم والذين لا نشاهدهم ، وهم فيه في حركة دائبة لا تهدأ ولا تتوقف ، وسيبقى حاله كذلك إلى أن يأتي اليوم الذي يهلك الله فيه به جميع الأحياء إلا من يشاء ، (كُلِّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) (١) (كُلُّ شَيْءٍ مَّالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) . فتنتهي وعندما يأتي ذلك اليوم ينفخ هذه النفخة الحياة في الأرض والسماء (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (٣) وهي نفخة هائلة مدمرة يسميها المرء فلا يستطيع أن يوصي بشيء ، ولا صِيحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَقْدِرُ عَلَى الْعُودَةِ إِلَى أَهْلِهِ وَخَلَانِهِ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا يَحْصُمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) (4) الذي يظهر أن إسرافيل ينفخ في الصور مرتين ، الأولى يحصل بها الصعق ، والثانية يحصل بها البعث ، وقد سمي القرآن النفخة الأولى بالراجفة ، والنفخة الثانية بالرادفة ، قال تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) (٢) + وفي موضع آخر سمي الأولى بالصيحة ، وصرح بالنفخ بالصور في الثانية ، قال تعالى : (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَحْصُمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ إِلَى رَبِّهِمْ يَفْسَلُونَ) (٣) وقد جاءت الأحاديث النبوية مصرحة بالنفختين ،